

أثر قنوات أغاني الأطفال على معارف وسلوكيات أطفال ما قبل المدرسة

دراسة ميدانية

أ. زهية يسعد

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Abstract :

This research is done basically to shed light on the effect of the musical T.V channel for the children, actually we made a questionnaire on 40 mothers from Algiers, their answers confirmed that these songs were the most follow up by their children, which let us to write down some conclusions:

The targeted mothers confirmed that TV songs had left influence in their children and Toyour Eljanna come at the first; in the same time The songs makes children to gain many things such as knowledge arts but the most important gains were paying attention to their manners and their dress; also Children are affected negatively as a result of watching TV songs as they got some bad habits such as imitating the heroes in songs especially in dress, behavior, and values, and they claiming to provide the same manner.

Key words: influence, children, singing, television

مقدمة:

عرف مجال البث الفضائي التلفزيوني تطورات عديدة بحر السنوات الفارطة من القرن العشرين، وقد تزامن ذلك مع ظهور العديد من القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع منقطع النظير، وذلك نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاحت العالم بأسره والذي لا يمكن معرفة مآله وعقابه، مما أدى إلى تبادل ونقل تفاصيل الحياة اليومية لعالم بأكمله، وتصغيرها وبثها في بونقة واحدة عبر شبكة اتصالات متطورة متصلة عمادها الأقمار الصناعية، وهذا ما أدى إلى تنامي قوة الإعلام الفضائي العالمي.

و في هذا السياق، اشتدت المنافسة بين القنوات الفضائية من جهة، واحتدمت الصراعات التكنولوجية المبهرة لتصنيع آخر المنتجات التلفزية التي تعمل على استقطاب المشاهدين أمام الأجهزة المرئية المختلفة الأشكال والأحجام والمتطورة التقنيات، والتي تقننت في عرض و بث برامج علمية وثقافية وترفيهية وغنائية وأيديولوجيات متعددة موجهة إلى المشاهدين باختلاف مراحلهم العمرية.

لكن من وجهة نظرنا، وتحديدًا من ناحية عمليتي التأثير والتأثر نجد أنه لا محالة سوف تؤثر على فئة عمرية بشكل ملفت للانتباه دون أخرى. أو بالأحرى ستصقلها بما تشهيه كبريات الشركات المالكة لوسائل الإعلام، وهذا متوقف على الإيديولوجية التي ستختارها لتكون نشأ المستقبل. وبطبيعة الحال سوف تضرب في أعماق المجتمع في فئة تتأثر أكثر مما تؤثر، تستقبل كل ما ورد إليها من قيم وسلوكيات وأفكار.. وغيرها من الرسائل الخ، و الأدهى منه هو دراسة هذه الشركات للظروف الاجتماعية والمعيشية والنفسية للمجتمعات المستهلكة لهذه المواد الإعلامية المبثثة لا سيما على مستوى الأسرة حيث انشغل أفراد الأسرة بالعمل خارج البيت، وسجلوا مساحات زمنية شاغرة للأطفال للتصرف

على النحو المراد خاصة أمام سيطرة شاشات التلفزيون، والتي ستكون أكثر تأثيراً على الأطفال نتيجةً للاستعداد السيكولوجي والتغيرات البيولوجية المرافقة لهذه الشريحة العمرية.

وانطلاقاً مما سبق تم في هذه الدراسة اختبار تأثير قنوات أغاني الأطفال الفضائية في سلوكيات ومعارف الطفل من خلال ما يقدمه الإعلام الفضائي الموجه إلى الطفل بصفة خاصة، ومدى استفادة الطفل من هذا الزخم الإعلامي في تنمية مداركه الثقافية والسلوكية وفي تفاعله مع البيئة المحيطة به، كما تحاول الدراسة التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية التي قد تخلّفها المادة الإعلامية من خلال ما تبثه القنوات الفضائية من أغاني الأطفال وما هي السلوكيات التي تغرسها في شخصية الطفل وما تأثيرها في سلوكياته.

تحديد الإشكالية: تعتبر الأغنية أول نوع من أنواع أدب الأطفال،¹ حيث يتعرف الطفل عليها في مراحل مبكرة من حياته، ويتأتى ذلك من خلال هدهدة الأم لطفلها استجابة للنوم. فالغناء هو الترنيم بالكلمات الموزونة التي تصحب عادة مداعبة الطفل وملاعبته وتحريكه في المهد لينام.¹

وتتضمن ترانيم الأطفال التي تهدد بها الأم طفلها ليكف عن البكاء لغرس بذور النزعة الوطنية والأخلاقية. وتجدر الإشارة، إلى أن أغاني الأطفال تختلف عن ترانيم الأطفال فلاغاني التي تغنيها الأم لطفلها تسميات عديدة منها ترقيص الأطفال، هدهدة الأطفال، أغاني الأطفال.¹ وعرف الشلبي الأغنية أو النشيد بأنها قصيدة شعرية تحكمها قواعد اللغة وتجليات الصورة الشعرية والتقنيات الفنية المتمثلة في موسيقى الوزن والقافية وجرس الكلمات وهي قبل كل شيء نص مرتل وفق أنغام ودرجات صوتية وضوابط موسيقية.¹

ومن هذا المنظور، يتواصل الطفل مع الأغنية في كل مراحل حياته العمرية، فالأغنية هي إحدى الوسائل المهمة التي يستطيع الطفل من خلالها التعبير عن انفعالاته في لحظة، إذ أنها أقرب الفنون إليه.¹

ولا يمكن إغفال أهمية الأغنية في حياة الطفل على اختلاف المراحل العمرية، ودورها في إكسابه القيم التربوية والمعرفية والدينية والاجتماعية والوطنية والانسانية، وتعريفه بحقوقه، فالأغنية تعتمد الوزن والموسيقى، لذلك يقبل عليها الطفل بشغف ورغبة بالغين، لأنه يحس بالنغم، والأطفال إيقاعيون بالفطرة، يحبون الكلام المنغوم، فهم ومنذ بداياتهم الأولى ينامون على أصوات أمهاتهم، وهن يرددن كلاماً ذا نغم محبب إلى أنفسهم.

وتستطيع الأغنية ذات اللحن المحبب للطفل أن تؤدي دورها وهدفها وتساعد في إكساب الطفل القيم المختلفة وتعلمه حقوقه وثقافة مجتمعه، فقد تحمل كلمات الأغنية معرفة بطبيعة الحياة، أو قيمة من القيم، أو حقاً من حقوقه (حق الطفل في اللعب، في التعلم، في الغناء، في السكن الآمن، في العيش بأمان في مجتمع آمن، في الاعلام، في الصحة.. الخ، فعندما يتعلم الطفل حقوقه سيكبر، وهو يحترم حقوق الآخرين، وحقوق المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا ينعكس بمجمله على المجتمع بشكل إيجابي.

إن الأهمية الكبيرة للأغنية في حياة الطفل لا يمكن تجاهلها، فهي تعبر عن متطلبات الطفل وحاجاته ورغباته، وهي إنعكاس لحالته النفسية والوجدانية، وتسير بالطفل في أجواء متعددة، وتنمي قيمه وإتجاهاته، وتعلمه كيف ينغم صوته ويستخدمه وتساعد في تنمية المجال الفكري واللغوي والانفعالي والخيالي عند الطفل.¹

ومن وجهة النظر هذه لا يمكن إغفال الدور الكبير الذي تؤديه أغاني الطفولة في حياة الأطفال، فعن طريقها أو من خلالها يتعرف على العالم والبيئة التي يعيش فيها فيكتسب مهارات لغوية وعلمية وثقافية وتربوية واجتماعية وكذا وطنية.. الخ، ويؤطر قيمياً من خلال مضامينها المبثّة على القنوات التلفزيونية. ومن هذه الزاوية خلصنا إلى تساؤل مفاده:

ما هي الآثار التي تتركها أغاني الأطفال على معارف وسلوكيات طفل ما قبل المدرسة في الجزائر؟

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الموضوع أساسا في ندرة الدراسات التي تهتم بأثر القنوات التلفزيونية المتخصصة على الأطفال خاصة إذا ما علمنا أن الأطفال يمكنون أمام التلفزيون أوقات طويلة كما أكدته بعض الدراسات "أن الطفل العادي في العديد من البلدان يكون قد قضى 400 ساعة أمام الشاشة الصغيرة واكتسب معلومات كثيرة عندما يحين وقت دخوله دار الحضانة يكون قد قضى فعلا ساعات عديدة يتعلم عن العالم أمام جهاز التلفزيون"¹ فالانفتاح أصبح يساهم في التنشئة الاجتماعية للأطفال إلى جانب الوالدين بدأ من عمر سنتين¹ والبعض يعد التلفاز بمثابة المدرسة التي لا تغلق أبوابها أبدا¹ وهذا أمر لا شك سيخلف أثارا على الأطفال منها المباشرة ومنها التراكمية مع مرور الوقت ما ينعكس على مكتسباتهم الثقافية والمعرفية وأفكارهم وسلوكياتهم في مراحل حياتهم المختلفة، لكونهم في مرحلة مهمة تعتبر الأساس لغرس المفاهيم والمبادئ والتقاليد الأساسية.

والقنوات الغنائية تثبت مواد خاصة لها أهميتها الكبرى في حياة الأطفال فهي تعبر عن حاجاتهم ورغباتهم من جهة كما أنها انعكاس لحالاتهم النفسية والوجدانية من جهة أخرى كما أنها تنمي فيهم الكثير من الجوانب منذ أيام حياتهم الأولى ،لذلك فإنها مادة جديرة بالدراسة خاصة بعد نشوء أعداد معتبرة من القنوات التلفزيونية التي تخصصت في المجال أو أخرى تكون أغلب مضامينها تلك المواد الغنائية مع اختلاف أهدافها بغية تنبيه الأولياء إلى أثرها على أطفالهم سلبا و إيجابا.

• أهداف الدراسة: أما عن الأهداف التي أتوخى تحقيقها من خلال هذا المقال فهي:

- تحديد الآثار التي تخلفها هذه القنوات على الأطفال إيجابا وسلبا.
- الوقوف على الرسائل التي تحتويها هذه المواد السمعية البصرية سواء على مستوى الكلمة المنطوقة أو الفيديوهات المرافقة من أجل توضيح مختلف المعاني للأطفال.
- لفت الباحثين إلى هذه الظاهرة الجديرة بالدراسة خاصة بعد المكانة التي بلغتها هذه القنوات في أوساط الصغار وحتى الكبار.
- و تهدف إلى إعطاء إجابات للتساؤلات الواردة في هذه الدراسة من خلال:
- التعرف على مضامين أغاني الأطفال التي تبثها القنوات المتخصصة من حيث المحتوى (الموضوعات، القيم و الأهداف) ومن حيث الشكل الذي تقدم به، و بيان أهم الرسائل التي تبعث بها الصورة كونها أمرا بالغ الأهمية عند الأطفال.
- **منهج الدراسة وأدواتها:** لقد تم إستخدام المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي لإعتباره الأنسب للدراسات الميدانية الخاصة بالجمهور،
- و نظرا لاستحالة المسح الشامل بسبب ظروف البحث الذي غالبا ما يكون محددا بزمان و مكان فإن أغلب الباحثين يلجؤون إلى أسلوب المسح بالعينة .
- **عينة الدراسة:** نظرا لاستحالة العمل مع كل أمهات أطفال الجزائر بولاياتها 48 والست المنتدبة فقد لجأت إلى أسلوب المسح بالعينة وقد كان حجم العينة 40 استمارة وزعت على 40 أم في الجزائر العاصمة تم استرجاعها كاملة.
- **نوع العينة :** عملت الباحثة بعينة غير احتمالية و هي العينة التي يتم اختيار مفرداتها بطريقة غير عشوائية، وفقا للصورة التي تحقق الهدف من المعاينة لذلك كان العمل بالعينة القصدية أو العمدية وهي : " التي تتم عن طريق الاختيار العمدى أو التحكمي المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة يرى الباحث طبقا لمعرفته التامة بمجتمع البحث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا".¹

- حيث أنني قصدت بالبحث أطفال ما قبل المدرسة ممن يتابعون أغاني الطفولة عبر القنوات الغنائية المتخصصة دون غيرهم من الأطفال وقد كانا الشرطان الأساسيان لمنح الاستمارة للام من أجل ملئها أو إجراء مقابلة معها لاستقصاء أهم المعلومات التي ستجيب على تساؤلات هذا البحث.
- أدوات البحث: اعتمدت في انجاز البحث في جزئه الميداني مع الجمهور على أداتين رئيسيتين هما:
- 1_ استمارة الاستبيان و التي تمثل: "مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة المرتبطة ببعضها ببعض في شكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث و ذلك في موضوع البحث و المشكلة التي اختارها."¹

الدراسات السابقة:

1/- دراسة: هنادي محمد عمر وسميرة أحمد العبدلي:

بمعنوان: القنوات المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة، كلية الفنون والتصميم الداخلي، جامعة أم القرى¹

هدفت الباحثتين إلى التعرف على أثر متابعة طفل ما قبل المدرسة للقنوات المتخصصة ومن ثم كشف الآثار الايجابية والسلبية وكذا كشف خصائص النمو لهذا الطفل وذلك من خلال اعتمادهما على المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على استمارة استبيان اجري مع أسر الأطفال قدر عددهم ب 195 أسرة ما مكنهما من تسجيل بعض النتائج كان أهمها:

- بينت الدراسة أن البرامج الترفيهية هي أكثر البرامج متابعة من قبل الأطفال عبر قنواتهم المتخصصة وبعدها في المرتبة الثانية البرامج الغنائية ثم التعليمية وبعدها الإنشادية وأخيرا الثقافية.
- هناك بعض الأسباب تجعل الأسر يدعون أطفالهم يشاهدون تلك القنوات رتبوها بالشكل الآتي:
- إرضاء لطلبات أطفالهم وتلبية لرغباتهم.
- اعتقادهم بأن هذه القنوات تنمي قدرات أطفالهم الإدراكية والمعرفية.
- رغبتهم في إشغال أطفالهم بعيدا عنهم.
- أما عن الآثار التي خلفتها تلك القنوات على أطفال أسر عينة الدراسة فكانت حسبهم ايجابية وأخرى سلبية. فأما السلبية كانت حسبهم:
- إضاعة الوقت.
- تقمص وتخيل الشخصيات الإجرامية التي يشاهدونها.
- العزلة وقطع العلاقات.
- الانفصال عن الواقع وتعطل بعض القدرات العقلية والجسدية.
- تعلم العنف والجريمة بكل أشكالها.
- اكتساب قيم وأخلاق سيئة.
- أما الآثار الايجابية لتلك القنوات فكانت حسبهم:
- مساعدة الطفل على التعلم.
- تنمية مدركاته المعرفية وقدراته اللغوية.
- اكتساب عادات جيدة.

تلامس هذه الدراسة دراستي في بعض جوانبها كونها اهتمت بالقنوات المتخصصة للأطفال وذلك ما سأقوم بدراسته غير أنني سأخص من تلك القنوات الإنشادية منها كما أنني سأتناول مرحلة الطفولة جميعا بفترتها قبل وبعد التمدد في حين اكتفت الدراسة بسن ما قبل المدرسة، لذلك فإن نتائجها ستكون مهمة جدا بالنسبة لي لأنها ستكون منطلقات لي في هذا البحث.

12- دراسة فائزة أحمد يوسف صيام

بعنوان: دور التلفزيون في تنشئة الأطفال، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، 2006¹ هي دراسة انطلقت من إشكالية الإقبال المتزايد للأطفال على التلفزيون لإحصاء بعض الآثار الايجابية والسلبية التي تعود عليهم جراء ذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي وأداتين في البحث كانت أولاهما تحليل المحتوى لبعض برامج الأطفال وتحديد الرسوم المتحركة والثانية كانت استبيان مع أسر الأطفال وكذا أطفال الروضة بين سن (4 - 5) سنوات في منطقة سلوان بالقدس لسبر آرائهم حول تلك البرامج فكان أن توصلت الباحثة إلى بعض النتائج أهمها:

- بالرغم من الفوائد العلمية والتربوية لبعض البرامج التي تقدم عبر التلفزيون إلا أنها لا تخلو من الخطورة لأن الكثير من هذه الأفلام يساعد في تكريس مفاهيم وقيم تدعو إلى العنف والبخل والاعتدال الثقافي مما يتعين معه صياغة خطة ورؤية إعلامية تقف دون وصول تلك المضامين إلى الأطفال دون تناسي الدور الكبير للأسرة في ذلك.
- كانت المحطات الأكثر مشاهدة من قبل الأطفال مرتبة بالشكل الآتي: art، Spacetoون، mbc3، الجزيرة للأطفال، المجد للأطفال ثم الرسالة والنجاح.
- ظهرت على الأطفال بعض النتائج الايجابية جراء متابعتهم لبرامج الأطفال منها: زيادة الاهتمام بالدين وزيادة المحصول اللغوي، زيادة معلومات الأطفال وخبراتهم، اكتساب سلوكيات مرغوب فيها، استثارة الخيال، التربية الاجتماعية، إحداث مهارات عقلية، قوة الشخصية.
- كما ظهرت بعض الآثار السلبية على هؤلاء الأطفال أهمها: العنف، العزلة الاجتماعية، إضاعة الوقت، تعطيل النشاطات، الكسل والخمول، أخلاق غير مرغوب فيها وتقليد عادات غريبة.

هذه الدراسة تشترك مع دراستي في بحثها لأثر التلفزيون على تنشئة الأطفال وذلك هدف دراستي لكنها ستخصص قنوات بعينها وهي التي تبث برامج غنائية وإنشادية وتشترك معها في الآثار لكنها ستزيد عليها متغيرات كثيرة أخرى.

13- دراسة عائشة عهد الخوري:

بعنوان: أثر أغاني الأطفال في تكوين لغة الطفل، كلية التربية، جامعة حلب، 2007، سوريا¹ حاولت الدراسة بحث أثر أغاني الأطفال في تكوين المخزون اللغوي لديهم من خلال إجابتها على السؤال: ما أثر الأغاني المتلفزة التي تقدم للأطفال في تكوين رصيدهم اللغوي؟ وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي بشقين تحليلي وميداني أما الدراسة التحليلية فكانت على 5 أغنيات للأطفال من مصادر مختلفة هي: أغاني النجوم، مسلسلات، أفلام، مقدمات برامج الأطفال، في حين أجريت الدراسة الميدانية باستطلاع آراء الأطفال حول الأغاني المقدمة بالاعتماد على عينة عشوائية من الأطفال الممتدة أعمارهم من 5 إلى 8 سنوات من مدينة وريف حلب قدرت ب 200 طفل وطفلة قدرت ب 100 مفردة. وعملا بكل ذلك تمكنت من الوصول إلى بعض النتائج هذه أهمها:

- هناك تركيز في الأغاني العصرية الموجهة للأطفال على بعض المعطيات كالأداء الحركي والصوت والموسيقى والمونتاج دون الاهتمام بالجانب اللغوي.

- السبب الرئيسي لتدني مستوى الأغاني التي تبث إلى الأطفال عبر التلفزيون هو غياب الخبرة العلمية والمسؤولية الوطنية لدى بعض القائمين على وسائل الإعلام الذين يترتب عليهم وضع ضوابط لبث الأغاني للأطفال وإنتاجها لكونها عامل مهم للمحافظة على الانتماء الوطني والهوية القومية.
- الإساءة إلى جيل الطفولة في اختيار الأغاني التي لا جذور لها في قاموس العربية.
- يقبل الأطفال على الاستماع للأغاني بسبب الموسيقى والحركة ولأسرة دور كبير في توجيه الأطفال الأغاني التي يجب حفظها كالأغاني الدينية.
- تسيطر اللهجة العامية على الأغاني الموجهة للأطفال مما يجعلهم لا يفرقون بين الفصح والعامي.
- يترتب وضع ضوابط لإنتاج وبث أغاني للأطفال لأنها عامل هام للمحافظة على الانتماء الوطني والهوية القومية.
- أكدت الباحثة على أنه من الخطأ تلوين لغة الطفل باللهجة العامية الأمر الذي انعكس سلبا على مستوى الأبناء في اللغة العربية وميولهم نحو ثقافة المجتمع المحلية وعدم التمييز بين الفصح والعامي.

تأثير التلفزيون على خيال الطفل:

يرى برونوفسكي أن الخيال "هو تكوين الصور وتحريكها وتحويلها داخل عقل المرء للوصول إلى تنظيمات جديدة ويعتبره الجذر المشترك الذي ينبثق منه العلم والفن معا وينموان ويزدهران"¹

انقسم الباحثون إلى فريقين من حيث وجهات نظرهم حول تأثير التلفزيون على خيال الطفل وقد أكد الفريق الأول أن التلفزيون يعمل على تنمية خيال الطفل، وبات عنصرا شديدا التأثير في عناصر الخيال لديه ، أما الفريق الثاني فيعتبر التلفزيون معطلا لقدرات الطفل على التخيل كونه يجمد عقله عن التفكير والإبداع وحجتهم في ذلك أن " ما يعرض على شاشات التلفزيونات خاصة عبر الرسوم المتحركة رسائل سلبية لعقل الطفل تجعله يعتقد محدودية الخيال وصعوبة العمل وأن الاختراع لا يقدر عليه إلا القليلون ضف إلى ذلك مشاهد الغباء التي تبرزها وتحسنها لهم بطريقة مضحكة فيترتب عقل الطفل عن ذلك ويخمل عن التفكير والإبداع"¹

رغم ذلك فلكل وجهة نظر ما يعززها فيقول الفريق الأول أن " التلفزيون يثير كثيرا من العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية في الإنسان ويثير فيه الخيال فيعيش خيالاته المستمدة مما يشاهده على الشاشة فتجعله يسقط آلامه وآماله ومخاوفه وعقده النفسية على ما يشاهد من مشاهد وشخصيات وأحداث كما يشجع أحلام اليقظة التي يهرب فيها الإنسان من الواقع ليحقق رغباته المكبوتة التي يعجز عن تحقيقها في عالم الواقع والحقيقة وفي ذلك نوع من التنفيس والإسقاط لتخفيف ما يعاني منه من مشاكل وأزمات نفسية"¹

بينما يرى الفريق الثاني أن التلفزيون يقدم صورة عن "الواقع للطفل قد لا تكون هي الحقيقة فيأخذها الطفل على أنها حقيقة مسلمة لا تحتاج منه إلى التخيل والتفكير مما يبطئ حركة الخيال والفكر وبالتالي يتعود الطفل على مزيد من السهولة في طلب الأشياء وفي الحصول عليها"¹ وكل من الفريقين مصيب في وجهة نظره وكل منها مبرر لكن عدم ترك الطفل منفردا أما الجهاز وشرح وتوضيح المعاني وفقا للواقع والمأمول هو الحل لتجنب الأضرار وهذا ما ينبغي أن تتحمله الأسرة وبشكل خاص الأم.

الدراسة الميدانية:

/- خصائص عينة الدراسة الميدانية:

جدول رقم 01 يوضح خصائص الأمهات (السن ، الوضعية المهنية) في عينة الدراسة:

المتغير	التكرار	النسبة %
السن	25 سنة - 35 سنة	67,86
	35 سنة - 45 سنة	24,87
	45 سنة - 55 سنة	07,25
	المجموع	100
الوضعية المهنية	عاملة	44,60
	ماكثة بالبيت	55,45
	المجموع	100
	المجموع	40
المستوى التعليمي	ابتدائي	03,88
	متوسط	19,43
	ثانوي	25,65
	جامعي	46,37
	ماجستير	03,63
	دكتوراه	01,04
	المجموع	100
	المجموع	40

توضح بيانات الجدول رقم 01 خصائص الأمهات في عينة الدراسة فكانت كالآتي :

1- بيانات السن : بلغت نسبة الأمهات ضمن الفئة العمرية [من 25 سنة إلى 35 سنة] النسبة الكبرى قدرت بـ : 67,86% أما المرتبة الثانية فكانت لصاحبات الفئة العمرية بين [35 سنة إلى 45 سنة] بنسبة قدرت بـ : 24,87% لتكون صاحبات الفئة العمرية [من 45 سنة إلى 55 سنة] أقل نسبة بـ : 07,25% و قد كانت غالبية الأمهات ضمن الفئة العمرية الأولى و هذا لم يكن مقصودا من قبل الباحثة إذ أن سن الأمهات لم يكن مستهدفا وإنما استهدف الأطفال في سن ما قبل التمدرس وهذا ما يعكس بدوره على سن الأم ذلك أن أمهات الأطفال في هذه السن غالبا من تكون من الفئة العمرية الصغرى .

2- بيانات الحالة المهنية : بينت نتائج الجدول أن نسبة العاملات من الأمهات في عينة الدراسة هي الأقل حيث قدرت بـ : 44,60%

أما نسبة الماكثات بالبيوت أو غير العاملات فبلغت 55,45% إذ لا يوجد هناك تفاوت كبير بينهما ورغم خروج المرأة للعمل و ازدياد نسبة العاملات سنة بعد أخرى إلا أن النتائج قد بينت أن المرأة لازالت تبقى بالبيت لرعاية الأبناء و القيام بواجباتها داخله .

3- بيانات المستوى التعليمي : بينت نتائج الجدول أن الأمهات صاحبات المستوى الجامعي كن أكبر نسبة في عينة الدراسة بنسبة 46,37% ثم المستوى الثانوي بنسبة 25,65% يليه المتوسط بنسبة 19,43% فالابتدائي بنسبة قدرت بـ : 03,88% ثم الماجستير بنسبة 03,63% وأخيرا الدكتوراه بنسبة 01,04% و قد دلت نتائج الجدول على أن المستوى التعليمي مرتفع و أغلب المبحوثات حصلن على شهادة جامعية .

تأثير الأغاني التلفزيونية على الأطفال:

جدول رقم 02 يبين تأثير الأطفال بالأغاني حسب الأمهات في عينة الدراسة :

النسبة المئوية %	التكرار	مدى التأثير
80	32	نعم
20	08	لا
100	40	مجموع الخيارات

يبين الجدول رقم 02 رأي الأمهات في أغاني الأطفال من حيث أثرها على أبنائهم من عدمه فقالت 80 % من الأمهات أن أطفالهن تأثروا بأغاني الأطفال بينما 20 % منهن قلن أن أطفالهن لا يتأثرون بالمضامين الوافدة إليهم عبر أغانيهم التلفزيونية.

وعليه فإن جل أطفال عينة الدراسة يتأثرون بالأغاني التلفزيونية كواحدة من المضامين الهامة التي يقدمها التلفزيون وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها الكثير من الأبحاث التي تقضي بالقول أن " الطفل يتقبل كل ما يقدم له عن طريق التلفزيون دون مناقشة فهو أكثر قدرة على امتصاص كل ما يراه لاسيما من خلال الإثارة و التحفيز عبر شاشة التلفزيون، حيث يترأى للطفل وهو يشاهد لتلفزيون أنه يسهم في ما يجري من أحداث ووقائع ويتوحد معها.¹

جدول رقم 03 يبين السنوات التي يتأثر بها الطفل بالأغاني في عينة الدراسة:

النسبة %	الكمية	السنوات
02.50	01	أقل من سنتين
80.00	32	[2سنوات - 4 سنوات]
15.00	6	[4 سنوات - 6 سنوات]
12.50	5	جميع سنوات قبل التمدرس
100	40	مجموع الخيارات

يبين كل من الجدول رقم 03 السنوات التي يتأثر فيها الطفل بالأغاني حسب عينة الدراسة و قد بينت أن الطفل في المرحلة العمرية الصغرى من سنتين إلى غاية 4 سنوات يكون أكثر تأثراً بالمضامين الغنائية المقدمة في القنوات المتخصصة بنسبة بلغت 80. % في حين كانت المرحلة العمرية الموالية من 4 سنوات إلى غاية 6 سنوات في المرتبة الثانية من حيث التأثير بنسبة قدرت بـ 15% أما المرتبة الثالثة فعادت إلى المرحلة العمرية جميعاً قبل سن المدرسة بنسبة 12.50 % و أخيراً مرحلة الأقل من سنتين بنسبة 02.50 % .

و منه يمكن أن نستنتج أن الأطفال بين سن الثانية و الأربع سنوات يكونون أكثر تأثراً بالأغاني التي تبثها القنوات المتخصصة مقارنة بالفترات الأخرى من مرحلة الطفولة المبكرة ذلك أن حب الاكتشاف والرغبة في المعرفة تكون في أوجها خلال هذه المرحلة من حياة الطفل.

قنوات الأغاني التي يتابعها الأطفال:

جدول رقم 04 يبين القنوات الغنائية المتخصصة التي يتابعها الأطفال في عينة الدراسة:

النسبة المئوية	التكرار	القنوات الغنائية
17.35	38	طيور الجنة
15.52	34	براعم
15.06	33	كراميش
13.24	29	نون
10.04	22	دار القمر
08.21	18	سمسم
05.02	11	كناري
03.65	08	طه
100	219	المجموع الاختيارات

يوضح الجدول 04 قنوات الأغاني التي يتابعها الأطفال في عينة الدراسة حيث احتلت قناة طيور الجنة المرتبة الأولى بنسبة 17.35% ثم قناة براعم بنسبة 15.52% تليها قناة كراميش بنسبة 15.06% و بعدها قناة نون بنسبة 13.24% تليها قناة دار القمر بنسبة 10.04% ثم سمسم بنسبة 08.21% تليها قناة كناري بنسبة 05.02% و أخيرا قناة طه بنسبة 03.65% .

و عليه يمكن الاستنتاج أن قناة طيور الجنة تسيطر على الأطفال في الجزائر و تعد المصدر الأول لمشاهدتهم الأغاني و الأناشيد الخاصة بهم.

جدول رقم 05 يبين أنماط متابعة الأطفال لقنوات الأغاني في عينة الدراسة:

النسبة %	التكرار	أنماط المتابعة
20.00	8	دائما
72.50	29	أحيانا
07.50	03	نادرا
100	40	المجموع

يوضح الجدول 06 بين أوقات و متابعة الأطفال للأغاني حيث بينت البيانات أن الأطفال يشاهدون الأغاني بشكل دائم بنسبة قدرت بـ : 20% في حين بينت أنهم يشاهدونها أحيانا بنسبة 72.50% أما الذين قالوا أنهم لا يتابعونها إلا نادرا فشكّلوا النسبة الأقل قدرت بـ : 07.50%

و عليه فإن أغلب الأطفال لا يداومون على متابعة الأغاني التلفزيونية عبر القنوات الفضائية المتخصصة بل يتابعونها أحيانا بينما يأتي المتابعون لها بشكل دائم في المرتبة الثانية.

مرافقة الأمهات لأطفالهم أثناء متابعتهم الأغاني التلفزيونية:

جدول رقم 06 يبين مدى جلوس الأمهات مع الأبناء لمشاهدة الأغاني في عينة الدراسة :

النسبة المئوية	التكرار	مرافقة الطفل عند المشاهدة
77.50	31	نعم
22.50	09	لا
100	40	مجموع الخيارات

يوضح الجدول 06 مدى مرافقة الأمهات لأطفالهم أثناء مشاهدتهم قنوات الأغاني في عينة الدراسة حيث أن 77.50 % من الأمهات قلن أنهن ترافقن أطفالهن أثناء المشاهدة بينما 22.50 % منهن لا تجلس مع أبنائهن وهم يشاهدون الأغاني ، و عليه فإن غالبية الأمهات يشاهدون الأغاني مع أطفالهم و لا يتركونهم منفردين أمام شاشات التلفزيون وهو أحسن شيء يمكن فعله مع الأطفال خاصة في السن الصغيرة لتعويدهم مناقشة ما يشاهدون لا تقبله كما هو بدل تعويدهم على تقبل كل شيء والتطبع به كما يوضحه القيرواني "إنما أوتي صاحب الطبع المذموم من قبل إهمال الصبيان وتركه ما يعتاد عليه مما تميل إليه طبيعته فيما هي مذمومة أو يعتاد أشياء مذمومة أيضا لعلها ليست في غريزته فإن أراد المربون تقويمه وتربيته بعد غلبة تلك الأشياء عسر انتقاله ولم يستطع أن يفارق ما اعتاده في الصبا"¹

تأثير الأغاني على معارف الأطفال:

جدول رقم 07 يبين أهم التأثيرات المعرفية للأغاني على الأطفال:

النسبة %	الكمية	التأثيرات المعرفية و الإدراكية
14.03%	40	معرفة و إدراك المحيط
13.33%	38	زيادة المحصول الثقافي و المعرفي
12.63%	36	تنمية قدرات التفكير ، الانتباه و التذكر
11.57%	33	تنمية حب الاستطلاع و سعة الخيال
10.87%	31	تأخر النطق عند الطفل
14.03%	40	تعطيل القدرات اللغوية و سيطرة العامية
12.63%	36	اكتساب خبرات اجتماعية
100%	285	مجموع الخيارات

يبين الجدول رقم 07 التأثيرات المعرفية و الإدراكية لأغاني الأطفال حيث عملت الأغاني على مساعدة الطفل على معرفة و إدراك محيطه في المرتبة الثانية بنسبة 14.03% كما ذهبت إليه ناهد رمزي التي أكدت أن التلفزيون يكسب الأطفال المشاهدين ثقافة بمستوى ثقة 99% عن غيرهم ممن لا يشاهدون التلفزيون.¹ كما ساهمت الأغاني في زيادة المحصول الثقافي و المعرفي للأطفال في عينة الدراسة بنسبة 13.33% وهو ما ذهبت إليه "منى جبر إلى أن الأولياء يرون أن أطفالهم يكتسبون معارف ومعلومات عامة من التلفزيون حيث يوسع مداركهم بنسبة 26% و يكسبهم معلومات عامة بنسبة 12%¹ بينما تعمل على تنمية قدرات التفكير و الانتباه و التذكر لدى الطفل بنسبة 12.63% ولوحظت نسبة مماثلة في اكتساب الطفل لخبرات اجتماعية .

أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب تعطيل القدرات اللغوية للطفل و سيطرة بعض اللهجات العامية على اللغة الفصحى لديه بنسبة 11.96% وتلتها تنمية حب الاستطلاع لدى الطفل وسعة خياله بنسبة 11.57% و أخيرا ساهمت الأغاني في تأخر النطق عند الأطفال بنسبة قدرت بـ 10.87% .

وعليه فإن الأغاني تركت الكثير من الآثار الإيجابية على الطفل كان أبرزها تنمية قدرات الطفل على التفكير ، الانتباه و التذكر وقد أكدت الكثير من الدراسات الإعلامية أن التلفزيون له دور كبير في إكساب الأطفال كثيرا من عناصر الثقافة خاصة القيم، العادات، الأفكار وطرق اللعب.¹ هذا بالنسبة للبرامج التلفزيونية بشكل عام أما الأغاني التلفزيونية " بإمكانها أن توصل المثل و المبادئ التي يجب أن ينشأ عليها الإنسان منذ طفولته ، كما أنها تحقق الاندماج الوجداني مع المجموعة، وتصرف التوتر النفسي، وتنمي اللغة من خلال مفردات جديدة يتعلمها الطفل من خلال كلمات الأغنية التي يغمها أو يسمعها"¹.

في المقابل خلفت الأغاني بعض التأثيرات السلبية على مستوى المعارف والمدرجات برزت بشكل أكبر على مستوى تعطيل القدرات اللغوية وتأخر النطق للطفل وسيطرة لهجات عامية عليها بنسبة 11.96%. وهو ما يشير إليه الأخصائي يوسف القضا أن تعريض الأطفال للأغاني أو الأناشيد بشكل متواصل لا يساهم إلا في صمت الطفل وإبعاده عن محيطه¹

تأثير التلفزيون على سلوكيات طفل ما قبل المدرسة:

تعرف السلوكيات بأنها الأصعب من حيث التأثير أو التغير تبعا للمؤثرات فقليلا ما تتغير سلوكيات الجمهور من الفعل الاتصالي، هذه الصعوبة دفعتنا إلى الغوص أكثر في هذا المصطلح.

السلوك: هو "كل استجابة داخلية أو خارجية تحدث نتيجة تعرض الكائن الحي لمثيرات داخلية أو خارجية"¹. ينظر إلى السلوك بأنه نشاط فيزيقي خارجي ملاحظ يتضمن تصرفات الإنسان وأفعاله وردود أفعاله عن مختلف المواقف والأحداث¹

و يعرف السلوك على أنه: "استجابة أو رد فعل الفرد يتضمن الاستجابات والحركات الجسدية وكذا العبارات اللفظية والخبرات الذاتية وقد يعني هذا المصطلح الاستجابة الكلية أو الآلية التي يدخل فيها إفرازات الغدد حين يواجه الكائن الحي موقفا ما وعلى الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلحي فعل وسلوك للدلالة على نفس المعنى إلا أن مصطلح سلوك أهم من الفعل لأنه ينطوي على كل ما يمارسه الفرد ويشعر به بغض النظر عن القصد والمعنى الذي ينطوي عليه السلوك"¹

كما أن السلوك هو: "جميع أوجه النشاط التي تصدر عن الإنسان لرد فعل على المنبه أو مثيرات معينة وقد يكون هذا السلوك ظاهرا يمكن ملاحظته مثل النشاطات الحركية و تعابير الوجه التي تصاحب الحالات الانفعالية التعبير اللفظي حيث يكون بمقدورنا ملاحظتنا بمراقبة من يسلكها كما قد يكون هذا السلوك غير ظاهر يستدل عليه الباحث باستخدام وسائل وأجهزة خاصة"¹

إذا السلوك هو عملية استجابة لمنبهات معينة يخضع لها الفرد تتجلى في شكل تصرفات وأفعال صادرة عنه لكن هذه الأفعال لا تكون ذاتها عند جميع من يتعرض لنفس الرسائل وإنما تكون وفق أنماط معينة.

أنماط السلوك: هي مجموعة المبادئ والقيم التي يرى المجتمع أن أبنائه يجب أن يتحلوا بها أو يسيروا على هديها في تنظيم مواقفهم وسلوكهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض، وتتلخص عند العرب بكمال العقل والشرف والسيادة والنجدة والمروءة والشجاعة والكرم وتمجيد أفراد الذين يتحلون بهذه الصفات برزت صفة البذل والعطاء، النباهة والقدرة ورجاحة الرأي وغيرها من أنماط السلوك المحببة لديهم¹.

والمقصود بالسلوك في دراستي هذه تلك الاستجابات التي تطرأ على أفعال وتصرفات الطفل دون سن المدرسة جراء تعرضه للثقافات التي تقدم مضامين غنائية سواء كانت منها المقبول المحمود اجتماعيا أو تلك المنبوذة المذمومة. و يقسم السلوك اجتماعيا¹ إلى صنفين:

1- **سلوكيات مقبولة اجتماعيا:** وهي مجموعة من الأفعال التي تتماشى مع المقاييس والمعايير السادة والمتفق عليها في مجتمع معين.

2- **سلوكيات مرفوضة اجتماعيا:** هي مجموعة من الأفعال المخالفة لنوع من القواعد والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع بحيث تخرج عن نطاق عاداته وتقاليده ويكون ذلك السلوك فعلا غير قانوني أما عبد الرحمان العيسوي فيقسم السلوك إلى عدة أصناف¹:

- **سلوكيات نظرية:** وهي سلوكيات موروثية يولد الإنسان مزودا بها أو على القليل مزودا باستعداد عام للقيام بها
- **سلوك متعلم أو مكتسب:** يكتسب عن طريق الاحتكاك والتفاعل مع البيئة الاجتماعية والمادية التي ينشأ فيها الفرد

- سلوك شعوري: يدركه الفرد و يعترف به ويعرف أهدافه ومرامييه.
- سلوك لا شعوري: لا يدركه الفرد ولا يعترف به ولا يعرف مغزاه ولا أهدافه.
- سلوك حركي ظاهر: كالجري أو المشي أو الكلام بصوت مسموع.
- سلوك ضمني يكون مستترا خفيا كالتفكير والتأمل أو أحلام اليقظة.
- سلوك غدي كإفراز بعض الغدد الصماء.
- سلوك إرادي كالجري أو المشي وسلوك لا إرادي كضربات القلب.
- سلوك طبيعي سوي كالخوف من الأسد وغير سوي أو شاذ كالخوف من البرق أو الماء أو الرعد.
- سلوك بسيط كالانعكاسات الأولية مثل الحركة.
- سلوك معقد كالتفكير والتحدث بلغة أجنبية.

تأثير التلفزيون على السلوك: تكلم الكثير من الباحثين عن العنف كسلوك مكتسب بشكل مباشر من التلفزيون و بين تبعض الدراسات أن "عرض مشاهد العنف في التلفزيون يؤدي إلى تحفيز الرغبة الكامنة في العنف في بعض النفوس، خاصة إذا ما عرض تم شاهد العنف دون معاقبة الذين يسلكون طريق العنف مع سلبية أدوارهم"¹

في المقابل هناك من يؤكد أن التلفزيون يساهم فعلا في تشكيل القيم داخل المجتمع، غير أنه لا يمكن الحكم عليه بأنها لسبب الرئيس في نشر العنف بين الأفراد، فهو يبيث مواد التلفزيونية في "وسط بيئة اجتماعية معقدة تتأثر بجملة عوامل يجب الأخذ بها عند محاولة الوقوف على تحديد دور وسائل الاتصال في نشر العنف"¹

لا تقف تأثيرات التلفزيون على الطفل عند المعارف والسلوكيات ولا القيم ولا المبادئ بل تتوسع لتشمل كافة مجالات حياته إلى مختلف النشاطات حيث تحال البرامج التلفزيونية من "انطلاقة الطفل غير المقيدة في اللعب والحركة المرافقة له"¹ كما أن متابعة الطفل الدائمة لهذه البرامج جعلته بليدا ولا يقوم بأي عمل آخر مهما كانت الأسباب وهو الأمر الذي يدفعه إلى عدم الاكتراث بتعليمات المسؤولين عنه كما أنه يلجأ بهذه الطريقة إلى الآخرين فيعتمد عليهم في تلبية حاجاته بسبب انشغاله المستمر بمتابعة برامج التلفزيون¹

في هذا المنظور يضرب أحد الباحثين مثلا فيقول: "عندما يشاهد الأطفال البرامج التلفزيونية لمدة أربع ساعات يوميا فإنهم لن يفعلوا أي من الأشياء العديدة الأخرى التي قد تكون في نهاية المطاف أكثر أهمية من زاوية نموهم وقد يؤثر التلفزيون بعمق في مواقف الأطفال ومعتقداتهم وتصرفاتهم مما يستدعي الحذر الشديد ودورا كبيرا للأسرة للحد من مختلف التأثيرات"¹ وهو تصريح واضح بالتأثيرات اللاحدة للتلفزيون على الطفل خاصة إذا كان التعرض لفترات طويلة في سن مبكرة ودون مراقبة من أفراد الأسرة.

تأثيرات الأغاني التلفزيونية على سلوكيات الأطفال:

جدول رقم 08 مدى تأثير سلوكيات الطفل بأغاني الأطفال في عينة الدراسة :

النسبة	التكرار	الأثر على السلوكيات
82.50	33	نعم
17.50	07	لا
100	40	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم 08 مدى تأثر سلوكيات الطفل بالأغاني الموجهة إليه من عدمه حيث أن 82.50 % من الأمهات في عينة الدراسة قلن أن الأغاني التلفزيونية أثرت على سلوكيات أطفالهن فعليا جراء مشاهدتهم الدائمة للتلفزيون بينما 17.50% من الأمهات قلن أن الأغاني لم تترك أي أثر على سلوكيات أطفالهن .

و عليه يتأكد أن الأغاني تؤثر في سلوكيات الأطفال حسب ما صرحت به الأمهات في عينة الدراسة .

السلوكيات الايجابية التي اكتسبها الأطفال من الأغاني :

جدول رقم 09 يبين السلوكيات الايجابية التي اكتسبها الأطفال من الأغاني في عينة الدراسة :

النسبة	التكرار	الأثر على السلوكيات
30.89	38	تعلم الآداب العامة
32.52	40	العناية بمظهره و شؤونه الخاصة
22.76	28	اكتساب قيم إيجابية
13.82	17	الهدوء و الرسالة
100	123	مجموع الخيارات

يبين الجدول رقم 09 السلوكيات الايجابية التي اكتسبها الأطفال في عينة الدراسة من الأغاني التلفزيونية فكانت

كالآتي :

تعلم الطفل العناية بمظهره العام و شكله و كل شؤونه الخاصة انطلاقاً من تقليد ما يراه في الأغاني التلفزيونية بالدرجة الأولى بنسبة 32.52% بينما تعلم الآداب العامة في كل أموره من مأكّل و ملبس و تعامل بدرجة أقل قدرت بنسبة 30.89% و قد جاءت القيم الايجابية في الأقوال و الأفعال و التصرفات في المرتبة الثالثة من حيث السلوكيات المكتسبة بنسبة قدرت بـ 22.76% و أخيراً و في المرتبة الرابعة جاء سلوكي الهدوء و الرسالة عند الطفل بنسبة 13.82% .

و منه فإن أغاني الأطفال ساهمت في تعلم الطفل عدداً من السلوكيات الهامة كان أبرزها جميعاً عناية الطفل بشكله ومظهره العام وكل شؤونه الخاصة وهي زاوية أكدتها عديد الدراسات في هذا الشأن والتي أقرت أن البرامج العربية الثقافية الموجهة للطفل تعمل أيضاً على إكسابه صفات خلقية، كالصدق، والتعاون، ومعرفة النظام¹ وهو ما يتماشى المنهج الإسلامي في التربية الذي يقوم على المبادئ الإسلامية كما وضّحها الإمام الغزالي وهي باختصار "معاونة الطفل على إرساء قواعد الأخلاق الحميدة في نفسه وتنمية الصفات الحسنة كالصدق والإخلاص وإرضاء الله تعالى في السر والعلن والتواضع والرحمة والآداب العامة كالاعتدال بالكلام والجواب على قدر السؤال ومراعاة أدب الطعام واللباس وتجاهل أخطاء الطفل في أول مرة ومعاقبته سرا في المرة الثانية والحفاظ على كرامة الطفل ومشاعره وتنمية إدراكه الحسي والعاطفي والعقلي وتقبيح محبة المال في نفسه"¹ وفي هذه الحال فقط يكون التعليم المفيد والمحبيب بالاستعانة بكل المؤسسات حتى التلفزيون ويؤكد ابن خلدون أهمية التعليم في مرحلة الطفولة وأثره على المستقبل ككل لكن بشروط وأولويات فيقول " ويسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض الأحاديث والقرآن أصل التعليم الذي ينبغي عليه ما يحصل بعض الملكات وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حساب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبني عليه"¹

جدول رقم 10 يبين السلوكيات السلبية المكتسبة من الأغاني التلفزيونية في عينة الدراسة :

السلوكيات السلبية	التكرار	النسبة المئوية
التطلب	40	18.09
العزلة	39	17.64
يعيش في عالم خيالي	38	17.19
ينزعج بسرعة	38	17.19
يرفض القيام بواجباته	22	09.95
الكسل و الخمول	34	15.38
العنف	10	04.52
مجموع الخيارات	221	100

يبين الجدول رقم 10 السلوكيات السلبية التي يكتسبها الأطفال جراء متابعتهم للأغاني التلفزيونية حيث أجمعت الأمهات على أن أطفالهن صاروا متطلبين جدا بعد متابعتهم الدائمة للأغاني بحيث صاروا يطالبون بتوفير نفس الملابس و الإكسسوارات و الألعاب و حتى غرف النوم و كل الأغراض التي يشاهدونها عند الأطفال في الفيديو كليب بنسبة 18.09% كأول سلوك ضايق الأولياء وسببه أغاني الأطفال أما المرتبة الثانية فعاتت لتسبب الأغاني في عزلة الأطفال و بقائهم وقتا طويلا منفردين أمام شاشات التلفزيون بنسبة 17.64% أما السلوك الثالث الذي اكتسبه الأطفال وهو الانزعاج بسرعة و التفرقة بنسبة 17.19% وهذه النسبة تكافئت مع نسبة السلوك الرابع عيش الطفل في عالم خيالي بعيد تماما عن واقعه الذي يعيش فيه بنسبة 17.19% أما السلوك الخامس فإن الطفل صار يتسم بالكسل و الخمول بنسبة 15.38% ليأتي السلوك السادس وهو رفض الطفل القيام بواجباته المختلفة أو ما تطلبه منه الأم بل حتى الاستعانة بغيره لقضاء حاجاته بنسبة 09.95% وأخيرا فقد اكتسب الطفل جراء متابعتهم للأغاني بعض العنف بنسبة 04.52% .

وعليه فإن أبرز سلوك سلبي للأطفال هو المطالبة بتوفير ما يرونه في الكليبات من باب تقليد الأبطال في الأغاني كما دلت عليه الكثير من الدراسات أن الطفل يميل إلى تقليد جوانب تلك الحياة في الملبس وطريقة الحياة، وخاصة في تقليد الأبطال في لباسهم و سلوكهم وقيمهم بحيث أن بعض البرامج التلفزيونية تعمل على تحديد القيم التي ينبغي علينا الإيمان بها والحرص عليها، كما أن الطفل عادة يحاول التشبه بالشخصيات التي يعرضها التلفزيون نظر الاعتقاد كثير من الأطفال أن العالم الذي يشاهدونه على الشاشة هو مرآة صغيرة للعالم الحقيقي¹.

إستنتاجات الدراسة:

- أكدت الأمهات في هذه الدراسة أن الأغاني التلفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر في أطفالهن بنسبة وصلت إلى 80 %.
- بينت الدراسة أن الطفل في المرحلة العمرية الصغرى من سنتين إلى غاية 4 سنوات يكون أكثر تأثرا بالمضامين الغنائية المقدمة في القنوات المتخصصة بنسبة بلغت 80 %، خاصة إذا ما قورنت بالفترات الأخرى من مرحلة الطفولة المبكرة ذلك أن حب الاكتشاف والرغبة في المعرفة تكون في أوجها خلال هذه المرحلة من حياة الطفل.
- إستنتجنا من خلال دراستنا هذه أن قناة طيور الجنة تسيطر على الأطفال في الجزائر و تعد المصدر الأول لمشاهدتهم الأغاني و الأناشيد الخاصة بهم.
- توصلنا إلى أن 77.50 % من الأمهات يرافقن أطفالهن أثناء مشاهدة القنوات الغنائية المتخصصة للإطلاع على محتوى ما تبثه هذه القنوات ومدى ملائمتها لسن أطفالهن.

التأثير على مستوى المعارف:

- إستنتجنا أن الأغاني تركت الكثير من الآثار الايجابية على الطفل كان أبرزها تنمية قدرات الطفل على التفكير ، الانتباه و التذكر .
- كما توصلنا إلى أن الأغاني خلفت بعض التأثيرات السلبية على مستوى المعارف والمدرجات برزت بشكل أكبر على مستوى تعطيل القدرات اللغوية وتأخر النطق للطفل وسيطرة لهجات عامية عليها، وكذا تأخر النطق عند البعض منهم.
- **التأثير على مستوى السلوكيات:**
- أنم معظم الأمهات في عينة الدراسة عبرن أن الأغاني التلفزيونية أثرت على سلوكيات أطفالهن فعليا جراء مشاهدتهم الدائمة للتلفزيون.
- توصلت الدراسة إلى أن السلوكيات الايجابية التي اكتسبها الأطفال في عينة الدراسة من الأغاني التلفزيونية بصفة أكبر هي تعلم الطفل العناية بمظهره العام و شكله و كل شؤونه الخاصة انطلاقا من تقليد ما يراه في الأغاني التلفزيونية بالدرجة الأولى.
- كما بينت الدراسة أن السلوكيات السلبية التي إكتسبها الأطفال جراء متابعتهم للأغاني التلفزيونية كمنبت في أنهم أصبحوا متطلبين جدا بعد متابعتهم الدائمة للأغاني بحيث صاروا يطالبون بتوفير نفس الملابس و الإكسسوارات و الألعاب و حتى غرف النوم و كل الأغراض التي يشاهدونها عند الأطفال في الفيديو كليب كأول سلوك ضايق الأولياء.

خاتمة:

إن وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن نؤكد على الدور الهام الذي أصبحت تلعبه قنوات أغاني الأطفال في أطفال ما قبل سن التمدرس، وكذا الإشارة إلى المكانة البالغة الأهمية في حياة الأطفال لاسيما ما تمت معالجته في هذه الدراسة، ألا وهو المستوى المعرفي والسلوكي الذي تشبع به الطفل جراء متابعتهم لهذه القنوات ومن وجهة نظر الأمهات. إذن، لا يمكن إغفال ما أصبحت تؤديه قنوات أغاني الطفولة في نفسية وحياة الأطفال كما أنها لها من الأهمية بمكان في كيان كل طفل يتعرض لها، فعن طريقها أو من خلالها يتعرف على العالم والبيئة التي يعيش فيها فيكتسب مهارات لغوية وعلمية وثقافية وتربوية واجتماعية وكذا وطنية..الخ، ومن وجهة النظر هذه وجب التذكير بجل الآثار خاصة على مستوى المعارف والسلوكيات التي تتركها أغاني الأطفال كمخلفات على طفل ما قبل المدرسة في الجزائر.

وهذا بالإشارة إلى مختلف الآثار السلبية والاييجابية لقنوات أغاني الطفولة على الطفل والتي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، بحيث إرتئينا أن نواجهها بالحلول التي اقترحها انجلاند بصفته أبا مربيا وأستاذنا والتي سنذكرها في شكل قواعد يتمكن الآباء من خلال إتباعها من تخفيف الآثار السلبية للتلفزيون على أبنائهم وفي بالمقابل تجعله أداة نافعة علميا، تربويا، معرفيا وهي كالاتي¹:

إن، فعلى الأولياء التأكد أن أطفالهم لديهم سبب محدد لمشاهدة برنامج تلفزيوني معين فإذا لم يكن لديهم هذا السبب يغلق الجهاز فوراً.

- كما يتوجب الحرص على مشاهدة برنامج واحد فقط في جلسة واحدة لأنه من النادر أن يذاع برنامجين مهمان الواحد تلو الآخر وبالتالي الحد من عملية استمرار المشاهدة، وكذلك يجب الحد من عملية المشاهدة الثقافية ومحاولة وضع جدول منظم للمشاهدة ومدتها. كما ينبغي أن يشارك أحد أولياء الأمور أولاده المشاهدة.

ومن المستحسن أن يتم البحث في الشبكة البرمجية للقنوات التلفزيونية عن برنامج ممتاز نجعله خبرة يستفيد منها الأطفال بحيث يمكن أن تثار بعده أشياء مهمة أسئلة مثلاً، نقاش، تنظيم رحلات ، زيارة مكتبة، وغيرها. ومنه وجب أيضاً مراقبة ما يشاهده الأطفال والتدخل الإيجابي إذا ما استدعى الأمر ذلك. كما أنه من الأفضل أن لا يجعل الأولياء مشاهدة التلفزيون أو عدمها جزءاً أو عقاباً لأن جل الأطفال لهم تقدير خاص له فلا تعملوا على زيادة هذا التقدير ولا تدفعوهم نحو الرغبة فيه أكثر.

- على الأولياء أن يكونوا نماذج طيبة حتى في مشاهدة التلفزيون ونوعية البرامج التي تختارونها.

قائمة المراجع:

1. عبد الغفار عبد السلام، مقدمة في علم النفس العام، ط2 (بيروت، دار النهضة العربية، 1997).
2. محمد عبد العليم مرسى، الطفل المسلم من أفعال تلفزيون ومضاره (الرياض: مكتبة العبيكان، 1997).
3. محمد محمود بن يونس، الأسس الفيزيولوجية للسلوك، دط (الأردن، دار الشروق، 2008).
4. محمود اللبدي، دوافع مشاهد العنف في مسلسلات التلفزيون الأمريكي، مجلة الإذاعات العربية، تونس، اتحاد الإذاعات.
5. هادي نعمان الهيتي،
6. ابن الجزار القيرواني، سياسة الصبيان وتدريبهم، تحقيق الحبيب النصيلة، دط (تونس، الدار التونسية للنشر، 1968).
7. صالح أبو أصبع، التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، عدد 97، 2000.
8. صالح أبو أصبع، التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، عدد 97، 2000.
9. كافيّة رمضان وفيولا ابيلاوي، الدراسة العلمية لتقافة الطفل، ط1 (الكويت، دار، 1984).
10. محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مجلد 4، دط (الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003).
11. معتصم خضر عديلة، توظيف الألحان الغنائية الشعبية الفلسطينية في تنمية القدرات الموسيقية لدى الطفل الفلسطيني، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 12، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2003.
12. منور عدنان نجم، عزيزة عبد العزيز علي، دور التلفاز في تنمية خيال الطفل. عبد القادر نطور، الأغنية الشعبية ودورة الحياة، أغاني الطفولة في الشرق الجزائري، دراسات أدبية، دراسة منشورة.
13. منى عبد الفتاح جبر، دور التلفزيون في تثقيف الطفل، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1973.
14. أحمد محمد عبد الهادي دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، 2003، الجامعة الإسلامية.
15. سامية بن عمر، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.
16. طارق البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام الأوزاعي، 2003.
17. عامر القنديلجي، "البحث العلمي" و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الإلكترونية ، ط1 (دار المسيرة، دم، 2008).
18. عبد الحميد شاكر، الصور العقلية والخيال الإبداعي، دط (القاهرة، مكتبة غريب، 1990).
19. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ط1 (تونس، دار المعارف، 1991).

20. عبد الرحمان العيسوي.
21. عبد الرحمان العيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة، دط (لبنان، دار العلوم للتربية، 1993).
22. عبد الفتاح أبو معال، دراسات في أناشيد الاطفال وأغانيهم ، دار البشير ، عمان ط1، 1986.
23. عز الدين عطية، التلفزيون والصحة النفسية للطفل، ط1 (القاهرة، عالم الكتب، 2000).
24. غادة رأفت، دوافع السلوك الاجتماعي في أفلام التلفزيون، مجلة الفن الإذاعي، جامعة القاهرة، عدد 174، 2004.
25. مجد ولي نخل، "أغنية الطفل : الشاشات العربية مثلاً"، مجلة إذاعات الدول العربية، عدد 03، 2000.
26. محمد منير سعد الدين، دراسات في التربية الإعلامية، ط1 (لبنان، المكتبة العصرية، 1995).
27. محمود الشلبي، نصوص أغاني الأطفال في الأشكال والمضمون.
28. ناهد رمزي، التلفزيون وثقافة الأطفال، الملتقى الدولي الرابع للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية، القاهرة، مارس 1979. تاريخ الزيارة: يوم 2012/04/11 www.uqu.edu.sa/page/ar/180771
29. تاريخ الزيارة: يوم 2012 /04/12 . www.ed-uni.net/ed/showthread.php?t=4662
30. تاريخ الزيارة: يوم 2012 /04/12 . www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=16389
31. يوسف قضا، تأثير قناة طيور الجنة على الأطفال، موقع الدكتور أخصائي طب الأطفال، تاريخ الزيارة 2015/06 /22 www.youcefquda.com